(26) يتلقون فيها الأوامر، ويتسلمون التعليمات من السماء، كما دل على ذلك قوله تعالى ـ فيما اقتص ا من خبر إبراهيم عليه السلام مع ولده ـ: (فلما بلغ معه السعي قال يابني إني أرى في المنام أني أذبحك فانظر ماذا ترى قال يا أبت افعل ما تؤمر ستجدني إن شاء ا من الصابرين * فلما أسلما وتلّه للجبين * وناديناه أن يا إبراهيم * قد صدّقت الرؤيا إنا كذلك نجزي المحسنين) (1). فأشارت الآيات إلى الرؤيا الصادقة في المنام، وإلى استفادة إبراهيم عليه السلام وولده عليهما السلام، الأمر الإلهي فيها، للدلالة على أنها وحي يستلزم العمل به، بدليل تعقيب ذلك من قبل ا في خطاب إبراهيم عليه السلام بتصديق الرؤيا وجزاء المحسنين. وقد تكون الرؤيا في جزء من هذا الملحظ تمهيدا للوحي المباشر، وقد يعبر عنها بالصادقة أو الصالحة، كما حصل هذا المعنى بالنسبة لرسول ا صلى ا عليه وآله وسلم أول بدء الوحي، كما في رواية أم المؤمنين عائشة: " أول ما بدىء به رسول ا من الوحي الرؤيا الصادقة (الصالحة) في النوم، فكان لا يرى رؤيا إلا جاءت مثل فلق الصبح " (2). وقد تكون الرؤيا نوعا من الوعد الحق الذي يقطعه ا لنبيه عليه السلام كما هو الحال في شأن فتح مكة، قال تعالى: (لقد صدق ا رسوله الرءيا بالحق لتدخلن المسجد الحرام إن شاء ا ءامنين...) (3). وقد دل على جميع ما تقدم مضافا للالات القرآنية ما يروى عنه صلى ا عليه وآله وسلم: " انقطع الوحي، وبقيت المبشرات: رؤيا المؤمن، فالإلهام، والتسخير والمنام " (4).

_____

(1) الصافات: 102 ـ 105. (2) البخاري، الجامع الصحيح: 1 | 7. (3) الفتح: 27. (4) الراغب، المفردات: 516.